



الشيخ سعد العبدالله

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع



بقلم : فيصل الزامل

أذيناها حيا ثم بعد رحيله أشدنا به بكثرة، إنه الشيخ سعد العبدالله، الأمير الوالد يرحمه الله، كانت تسلية البعض قبل الغزو هي المشاغبة عليه ورفض تحذيراته من خطورة نظام السوء في بغداد، ولم يتغير ذلك التصرف بعد أن وقع الغزو وانتهى، كان للرجل الدور الأكبر في قيادة الحشد السياسي والتحرك بثقة من يابى الرضوخ لطاغية أحقق سعى للهيمنة على سائر دول المنطقة، في تلك اللحظة التاريخية الفارقة أطلق بوفهد صيحة تدفقت بماء الحياة في عروق المواطنين جميعا، وملأتهم بالثقة «الكويت عائدة لأهلها.. إن سلما أو حربا».

هذا الأداء الباهر لم يغير من أسلوب البعض مع هذا البطل، فلم تكذ الكويت تسترجع أنفاسها حتى تكرر العبث السياسي واللغو بمقدرات المواطنين، وبلغ الحال بمن تسبب في ذلك كله أن أهان بطل التحرير على مرأى ومسمع المواطنين، حتى قال أحد الاخوة القطريين «.. والله تألمت للإحراج الذي أصاب من قاد تحرير بلادكم، عندما رفض رئيس مجلس الأمة يومئذ طلبه الحديث جالسا لأسباب صحية» ويتابع قائلا: «تألمت لمنظره وهو يخرج من القاعة، كيف يكون هذا هو شعوري وأنا من قطر، ولا نسمع منكم رد فعل من أي نوع؟!» انتهى.

كان البعض ينتقد أسلوب إدارة الشيخ سعد بغير النظر في طبيعة النظام الديموقراطي الذي كان يفرض عليه مراعاة جميع الآراء، فالرجل كان عسكريا ويعرف معنى الحزم والحسم، بل ومارس ذلك مع الغير بقوة حفظا لكرامة الوطن، ولكن في الداخل كان أبويا الى أبعد الحدود، يستشير في كل خطوة يخطوها، وهو ما اعتبره البعض علامة تردد، في تجن كبير على الواقع الذي يعرفه كثيرون عملوا مع الشيخ سعد، يرحمه الله، من مختلف المواقع.

هذا الفهم المغلوط لايزال ساريا في ذهن هذا البعض، ولهذا نرى أن الحبل على الجرار والأزمات السياسية لا تتوقف ولا تهدأ، وسيتكرر أسلوب الترحم والتألم بعد أن يدفع الوطن والمواطنون ثمن هذه الممارسة التي أضرت بحركة الدولة عندما ابتدعنا نظام الرقابة المسبقة، هذا الأسلوب جعل السارق والمقصر في مأمن من العقوبة لمعرفته بالمسائل التي يطلبها ديوان المحاسبة فيحتمل لها كي يصل الى غايته، فإذا جاءت الرقابة اللاحقة رفع الأوراق قائلا «إحنا ماشيين على الرقابة المسبقة» وبالتالي تصعب محاسبته، على سبيل المثال، يطلب القانون من أصحاب الأعمال إيداع رواتب العمالة بالبنوك للحد من تجارة الإقامات، وعليه فقد رتب المتاجرون بالرفيق إيداع الرواتب ثم سحبها في يوم واحد، ثم متابعة تجارته الآثمة تحت حماية القانون!

والأمثلة كثيرة على بازار القوانين المترجلة التي أحكمت الطوق على مشاريع التنمية وخنقتها، مع الأسف الشديد.

كلمة أخيرة: فشلنا في الاحتفاظ بأحمد العرييد، وهو يرأس حاليا شركة دانة غاز الإماراتية، التي ارتفع أداؤها للربع الأول من 2011 بنسبة 180% عن نفس الفترة من العام الماضي، وارتفعت مبيعاتها من منتجات الهيدروكربون الى 616 مليون درهم... الخ، مع تسجيل اكتشافات كبيرة في مصر وكردستان العراق.

لقد فشل العرييد في تنفيذ مشروع تنمية حقول الشمال في الكويت - بقيادة الشيخ أحمد الفهد - بسبب اعتراض نائب حرض آخرين على هذه المشاريع فتوقفت جهود تطوير الإنتاج، ثم من بعدها جهود تصنيع البتروكيماويات، وتقلصت فرص نقل الخبرات للشباب الكويتي الذي ارتحل الى دول المنطقة ليسجل نجاحات مميزة، ولا عزاء للوطن.